وتكتيكه يتوافقان مع المهام الثورية ، المطروحة امامه ، ولكنه اعرب له ، في الوقت نفسه، عن قناعته بأن مستقبل الحزب الشيوعي في فلسطين سيتعلق بمدى قدرته على التحول الى « حزب قطري » · وفي هذا الاتجاه اكدت اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية ، في القرار الذي اتخذته بصدد قبول انضمام الحزب الشيوعي في فلسطين الى صفوفها ، بأن على الحزب الفتي ان يسعى لاقامة صلات وثيقة مع اوسع الجماهير العربية ، بغية تحويل الحزب من منظمة للعمال اليهود الى حزب قطري فعلي · ودعت اللجنة التنفيذية الشيوعيين في فلسطين لدعم نضال حركة التحرر الوطنية للسكان العرب ضد الاحتلال البريطاني ـ الصهيوني (١٣٤) ·

قبل ان يغادر الخاصمة السوفياتية ، التقى « دانييل » بممثلي الاممية النقابية الحمراء لاقامة روابط رسمية معهم · ويبدو ، بهذا الصدد ، بأن قيادة الاممية النقابية الحمراء كانت تتابع ، منذ بدايات العام ١٩٢٣ ، مجرى النضال النقابي الثوري في فلسطين · فبعد ان يعرض « Heller » احد قادة هذه الاممية ، في مقال له عن الحركة النقابية في الشرق ، الصعوبات التي تعترض تطور الحركة النقابية الثورية في فلسطين ، يكتب (في آب ١٩٢٣) : « في المدة الاخيرة ، بدأ تأثير الشيوعيين يظهر بين العمال اليهود ، حيث تشكل اتجاه ثوري داخل النقابات اليهودية ، ولكنه ضعيف للان ··» (١٣٥) ·

وفي ٢٠ شباط ١٩٢٤ ، قبل ان يغادر « دانييل » موسكو ، وجه المكتب التنفيذي للاممية النقابية الحمراء نداء الى « العمال العرب في فلسطين » جاء فيه : « ايها العمال العرب ·· ان الاممية النقابية الحمراء التي تضم في صفوفها (١٥) مليون عامل ثوري من مختلف القوميات ، والتي تخوض نضالا حاسما ضد الاستغلال الرأسمالي ، وتدعم كل حركة ثورية معادية للاضطهاد القومي ، تتوجه اليكم بهذا النداء ، يا عمال فلسطين العرب ، وتدعوكم للنضال في سبيل تحرركم (···) ان اللاممية النقابية الحمراء انصارا في بلدكم فلسطين · انهم مناضلو الكتلة العمالية داخل الهستدروت ، يناضلون منذ وقت طويل ليس في سبيل المصلحة القومية اليهودية ، وانما في سبيل المصالح الطبقية، في سبيل مصالح العمال اليهود والعرب · ان الكتلة العمالية تسعى لاقامة تحالف بينكم وبين العمال الثوريين اليهود بهدف النضال على جبهة واحدة ضد المستعمرين والمستوطنين الاغنياء (···) ·

ايها العمال العرب ·· عليكم ان تجابهوا تحالف رأس المال الانكليزي ـ الصهيوني مع الشيوخ والافندية العرب بالتضامن الكفاحي لجميع العمال الثوريين في فلسطين (···) · » (١٣٦) ·

وبعد ان حصل « دانييل » على اعتراف قيادة الاممية الشيوعية بالحزب الشيوعي في فلسطين ، وتمت الموافقة على قبوله في صفوفها كتب الى رفاقه في فلسطين قائلا : « يجب عليكم ان تحتفلوا بانتسابنا (الى صفوف الاممية) ، فقد كلف تحقيق ذلك جهودا كثيرة ·· » (١٣٧) ·

وهكذا بدأت مرحلة نضالية جديدة في مسيرة الحركة الشيوعية في فلسطين ···

استنتاجات وملاحظات عامة ···

العملية التاريخية التي حاولنا التعرف على حيثياتها ابتدأت اذن مع ولادة الحركة العمالية اليهودية في فلسطين وانتهت بموافقة قيادة الاممية الشيوعية على انضمام الحزب الشيوعي في فلسطين رسميا الى صفوفها ···